

بين يدي القارئ

أنزل الله تعالى قرآنه بلسان عربي مبين، وقد أبان هذا اللسان في كتاب الله عز وجل، عناية الله بالإنسان وفضله عليه، وواجبات الإنسان تجاه خالقه وتجاه أخيه الإنسان، كما أزال الحجب عن كثير من الضلالات التي كبلت الإنسان فجعلته يروح تحت ثقل الجهل والعناد والجحود، وكشف عن سيرة أممٍ آمنت فهداها الإيمان إلى بلوغ السعادة في الحال والمآل. وخدمة للغة الكتاب هذه، تقديساً له وإجلالاً، كرست مواكب من أعلام الأمة الإسلامية جهدها لنقل لغة الضاد من أداة حُدّت زماناً ومكاناً، إلى سلطان تخطى كل الحدود، وقلص مسافات الفكر والتأمل والإبداع، ليصبح ملتقى الأجناس وسهّل النبوغ الإنساني ينزله الإنسان في لحظات كانت مفاتيح لعصر الأنوار والتطلعات.

وليس غريباً أن يتابع أحفاد تلك المواكب جهود الآباء، والحاجة أشدّ والتطلعات أقوى والتحديات تترى، ومنابع العلم ومضاهيه لا تعرف السكون، فأعجز الفيض الأفراد لضعف في الإنسان، وكان لا بدّ من أن تنهض أجهزة كاملة متكاملة بالأعباء، وأن تفتح الصعب. لذلك فإن مجلة اللسان العربي، وهي لسان صدق للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وللأمة العربية، كانت ولا تزال تعدّ نفسها لمتابعة المسير، وحمل بعض العبء خدمة للغة الكتاب، وقد تجلّ ثقلها في أعدادها الستة والثلاثين التي كونت من الصفحات حوالي واحد وعشرين ألفاً وتسعمائة صفحة، وعدداً من النسخ بلغ مائتين وسبعاً وستين ألف نسخة، تناولت من المواضيع ألفاً ومائة وثلاثة وخمسين موضوعاً كلها لصيقة باللغة العربية والترجمة والمصطلح. وقد شارك فيها عديد من الكتاب والباحثين، اختلفت مشاربهم وتباعدت مساكنهم، وهم جميعاً، تسكنهم رغبة البحث والسير بالعربية قدماً لتظل دائماً لساناً مبيناً وناطقاً مُعرباً فصيحاً. ونظراً لهذا الأهم المشترك الذي يحملونه، فإن مجلة اللسان العربي شرقت وغربت فافتحمت - إضافة إلى بيوت أهلها في الوطن العربي - أوروبا شرقية وغربية والأمريكيتين وقارتي أستراليا وآسيا، فلها في كل صقع من أصقاع الدنيا قراء يخطبون ودها وكتاب يزيتون جيدها بجيّد الجواهر وثمين الحلّي من صياغة لفظها عربي أو صناعة رصعها أجنبي، فهي بذلك الدرّة التي تسرّ العين وتثلج الصدر.

وقد يكون هذا العدد الذي بين يديك أيها القارئ الكريم، صورة للتذكير بالمنهج والمبتغى والمضمون والمحتوى، فقد تلمسُ القرآن في معربه، والعربية في أصواتها، واللفظ في تركيبه وصياغته، والمصطلح في شكله وصناعته، والكلم في ضروب العلم جديده وقديمه. كما تلمس العربية وهي تجاور وتواكب أخوات لها قريبات وبعيدات. والعدد أيها القارئ الكريم، لم يفته أن يكون ضيفاً على لغات أخرى لها في الإنسانية الأثر والفعل، فرأى بعينها لغتنا العربية، وكان هو عيناً لتلك اللغات لنرى نحن جميعاً مسيرة الإنسان في وقت احتاج فيه هذا الإنسان إلى أن يوحد الهدف ليكون من ذوي الحجا ويبلغ السعادة القصوى. ولعل في عين رضاك ما يغض الطرف عن الزلل، وفي عين عقلك ما ييسر الجود لتظل المجلة خادمة للغة القرآن.

رئيس التحرير

الدكتور أحمد شحلان

حفل تكريم العلامة الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله تكريم للعقل والروح والهدف

د. أحمد شحلان

مدير مكتب تنسيق التعريب

كرم الله تعالى العلم والعلماء في قرآنه العظيم، لأنهم أقدر خلقه على التدبر في إبداع الخالق وتدبير خلقه، وصار تكريم العلماء سنة من سنن الحضارات الراقية التي تؤمن بالعقل منطلقا لكل تقويم وتقدم ورخاء. وما أكثر ما كان هذا التكريم وسيلة لربط فضيلة الخلق بمآثر العقل، وسجايا السلوك بنزعات الإبداع. ويتم كمال هذا التكريم عندما تكون الروح رفيقة للعقل وهادية له، ويكون العقل مسند الروح ومستشارها. ويسعد الخلق وتسعد الأمم إذا جاد عليها رب العزة بأعلام جمعوا هذه الشيم ومثلوها.

وسعدت ثلة من علماء المغرب وبعض أعلام حضروا من وراء الحدود، يوم السبت 24 جمادى الثانية 1413 هـ الموافق 1992/12/19، بتكريم علم مغربي جمع هاتيك الشيم، فهو علم أحب العلم وأخلص له الوفاء، وأزال حدود التخصص والانحسار، فقد كتب في الدين والفقهاء والحديث والتشريع والتصوف والتاريخ والجغرافيا والحضارة واللغة. واعتبر نفسه العالم المسؤول الذي شغله هم الأمة الإسلامية والعربية والمغربية، فسخر عقله لإبلاغ رسالة الإسلام في صفائها، وناضل بكتاباته ليقرب قضايا الإسلام إلى من يعتبر نفسه غريبا عن الإسلام، فخطبه بالعقل الحسن والحجة الهادئة والمنطق القويم، ليبين أن حقيقة التوحيد حقيقة أزلية، وأن الدين صلاح للإنسان.

وسخر عقله وقلمه وجهده لكبرى قضايا الأمة العربية، في وحدتها وقدسها، وفي كبرى قضايا تطورها، وهي اللغة العربية. وآمن بأن التطور اللغوي لا ينبع من داخل اللغة الفرد، وإنما يأتي عن طريق اللقاء والتداخل مع اللغات، بل علوم اللغات الحضارية هي بؤرة اللقاء وطريق التطور. فدبج البحوث ووضع المعاجم واستنطق القضايا في لغة الضاد وغير لغة الضاد، من منبر هو مكتب تنسيق التعريب، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حيث رام توحيد الأمة العربية في مصطلحها العلمي، ووحدتها اللغوية، وشغل منه ذلك أكثر من عقدين من سني حياته المعطاء.

وسخر عقله وقلمه وجهده في قضايا المغرب، وهو بعد حدث، فناضل بالكلمة المكتوبة صحافة، والرأي الجريء مجابهة، والبناء الإداري تطبيقا. ثم جمع كل هاتيك الأهداف النبيلة التي ناضل من أجلها بصفته عالما مسلما عربيا، لتكون همه الوحيد، وهو العالم المغربي، فأحسن البسالة وهو يدافع عن التعريب في هذه الديار، وأحسن البسالة وهو يحمي مجد هذه الأرض بوصفها جغرافيا ورفع همتها حضارة وتاريخا، وأحسن البسالة وهو يوفر الوثيقة والحجة لحمايتها وحدة. وما تكريم جمعية رباط الفتح للعلامة عبد العزيز بن عبد الله، إلا بعض عرفان لهذه البسالة، وبعض عرفان لما أسداه هذا العالم بنفسه وعلمه.

كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمناسبة تكريم الأستاذ عبد الهادي بوطالب وإحياء الذكرى العاشرة للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (1982 - 1992)، وتحت الرئاسة الفعلية لصاحب السمو الملكي الأمير سيدي محمد ولي عهد المملكة المغربية تم تكريم الأستاذ عبد الهادي بوطالب المدير العام السابق للمنظمة الإسلامية. وقد تفضل السيد مدير مكتب تنسيق التعريب الدكتور أحمد شحلان بإلقاء كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، نيابة عن مديرها العام الدكتور مسارع حسن الراوي، هذا نصها :

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير الجليل
سيدي محمد.

الحَضُورُ الكريم، كان للأمة الإسلامية مجد شاخ استقت أصوله من رسالة موحدة خلاقة مبدعة، فبنت صرحا عاليا أعمدته العقل والعلم والعمل والإيمان، وأنارته بضياء أمرته القدرة بالكون فكان. وكان سَنَدَتَهُ العربيُّ والهنديُّ والفارسيُّ والزنجيُّ، وأيم كانت وجودا بدون أسماء، فوحدها الإسلام وحث فيها العقل والتدبر والجهد والاجتهاد، مما جعلها تضع أسس العلم والتطلع لحضارة بدأت باسم الله ثم نفذت أقطار السماء بسلطان. لم تخرج هذه الأمة عن سنن الكون، فأتى عليها حين من الدهر آلت شمسها إلى الغروب ومسّ شجرتها الوهن، وكان لابد لإحياء هذه الشجرة من أداة فعالة قادرة ومقتدرة، فكانت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. وقدّر لهذه المنظمة أن يرأسها عَلمٌ فذّ جمع في العلم حسنين، حسن الأصالة التي اتخذت لها من التراث منبها ومرتكزا، وحسن المعاصرة التي رأت المستقبل في السلوك القويم والعلم المكين والثقافة الحقة الثرة التي

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير الجليل
سيدي محمد.

أصحاب المعالي الوزراء.
أصحاب السعادة السفراء.
سيادة المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري.

معالي الأستاذ عبد الهادي بوطالب.
حضرات السيدات والسادة.
كان بود السيد المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدكتور مسارع حسن الراوي، أن يكون حاضرا في هذه المناسبة العظيمة، إلا أن ظروفًا قاهرة خارجة عن إرادته حالت دون ذلك، وقد شرفني كبير شرف، بالنيابة عنه، في حضور هذا الحفل الذي يكرم أحد علمائنا الأعلام الأجلاء، وفي نفس الوقت يحتفي بعقد من الزمان أعطى فيه هذا العالم من عقله وروحه للمنظمة العتيدة ما بوأها مكانتها بين أخواتها في عالم يتباهى بالعلم والإبداع.

تربط الأسباب بالمسببات. ومن الغاية في حسن الصدق، أن تكون هذه المقومات هي صفات معالي الأستاذ عبد الهادي بوطالب. ومن حسن الصدق أن تكون هي أيضاً شعار المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. ولا غرو أن يعود للشجرة رواؤها وللأمة الإسلامية طموحها ومجدها، وقد كان الساهر عليها مريباً أميناً وعالمياً مكيناً وسياسياً خبيراً. فمنكم أيها العالم الفذ، أتمس السماح بتقديم شعار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بعد أن شرفني بذلك مديرها العام، الدكتور مسارع حسن الراوي، شهادة

واعترافاً بما أسديتم لهذه المنظمة الإسلامية من جليل الأعمال، ولما كان لكم من حسن التدبير ولطف المسعى في تقديم يد التعاون والعمل، فظلت منظماتنا مثلاً للراغب في تحقيق أهداف سامية تنشد العلم والعدل والسلام. وإن هذا الشعار يا معالي الأستاذ، هو أيضاً عربون على عزمنا الوطيد لنسير في الطريق معاً، مع خلفكم الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، وفقه الله ووفقنا، وأطال عمركم لتم الرسالة ويتحقق المرتجى.

الدكتور أحمد شحلان

مدير مكتب تنسيق التعريب
بالرباط